املا انما الذين كفروا خيرا لهم وقد قرأها خلق كثير ومثل هذه القراءة من الشعر
هـ فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما هـ
جعل هلكه بدلا من قيس المعنى فما كان هلك قيس هلك واحد يعني فهلك
الاول بدل من المرفوع فبقي هلك واحد منصوبا خبرا لكان اذ كذلك انما نملي لهم
ان واسمها وهو ما الموصولة وصلتها والخبر وهو لهم في محل نصب
بدلا من الذين كفروا وبقي خيرا منصوبا على انه مفعول لتحسبن الا ان
الفارسي قد رد هذا على ابي اسحاق بان هذه القراءة لم يقرأها احد
اعني نصب خيرا قال ابو علي الفارسي لا يصح البدل الا بنصب خير من حيث
كان المفعول الثاني لحسبت فكما انتصب هلك واحد في البيت لما ابدل
الاول من قيس بانه خبر لكان كذلك ينتصب خيرا لهم اذا ابدل الاملا
من الذين كفروا بانه مفعول ثان لتحسبن قال وسألت احمد بن موسى
عنها فزعم ان احدا لم يقرأها يعني باحمد هذا ابا بكر بن مجاهد الامام
المشهور وقال في الحجة له الذين كفروا في موضع نصب بانها المفعول
الاول والمفعول الثاني هو الاول في هذا في المعنى فلا يجوز اذا فتح ان
في قوله انما نملي لهم لان املاهم لا يكون اياهم قال فان قلت لم لا يجوز
الفتح في ان وتجعلها بدلا من الذين كفروا كقوله تعالى وما انسانيه
الا الشيطان ان اذكره وكما كان ان من قوله تعالى واذ يعدكم الله احدى
الطائفتين انها لكم قيل لا يجوز ذلك والا لزمك ان تنصب خيرا على
تقدير لا تحسبن املا الذين كفروا خيرا لانفسهم حيث كان المفعول الثاني
لتحسبن وقيل انه لم يقرأ به احد فاذا لم ينصب علم ان البدل فيه لا يصح
واذا لم يصح البدل لم يجز الا كسر ان على ان تكون ان وخبرها في موضع المفعول
الثاني

الثاني من تحسبن انتهى ما رد به عليه فلم يبق الا الترجيح بين نقل
هذين الرجلين اعني الزجاج وابن مجاهد ولا شك ان ابن مجاهد اعنى
بالقراءات الا ان الزجاج ثقة ويقول قرأها خلق كثير وهذا
يبعد غلطه فيه والاثبات مقدم على النفي وما ذكره ابو علي من
قوله واذا لم يجز البدل لم يجز الا كسر ان الى اخره هذا ايضا مما لم
يقرأ به احد قال مكي بعد القراءة لمن قرأ بالتاء يعني بالخطاب
ان يكسر انما فتكون الجملة في موضع المفعول الثاني ولم يقرأ به احد علمته
وقد نقل ابو البقاء نصب خيرا قراءة شاذة قال وقرئ شاذا بالنصب
على ان يكون لانفسهم خبرا ولهم تبيين او حال من خيرا يعني انه لما جعل
لانفسهم الخبر جعل لهم اما تبيينا تقديره اعني لهم واما حالا من النكرة
المتأخرة لانه كان في الاصل صفة لها والظاهر على هذه القراءة ما قدمته
من كون لهم هو الخبر ويكون لانفسهم في محل نصب صفة لخيرا كما كان صفة له
في قراءة الجمهور ونقل ايضا قراءة كسر ان وهي قراءة يحيى وخرجها على انها جواب
قسم محذوف والقسم وجوابه يسد مسد المفعولين ولا حاجة الى ذلك
بل تخريجها على ما تقدم اولى لان الاصل عدم الحذف والاملا الامهال والملاوة
في العمر ومنه ملاوة الدهر المدة الطويلة والملوان الليل والنهار وقولهم
ملاك الله بنعمه اي متعك بها عمرا طويلا وقيل الملوان تكرر الليل والنهار
وامتدادهما بدليل اضافتهما اليهما في قول الشاعر هـ
هـ نهار وليل دائم ملواهما على كل حال المرء يختلفان هـ
فلو كانا الليل والنهار لما اضيفا اليهما اذ الشيء لا يضاف الى نفسه
فقوله انما نملي لهم اصل الياء واوا وانما قلبت لوقوعها رابعة هـ

Copyright © King Saud University